نظام التربية في رسائل النور

–ABSTRACT–

Education Systems in the Light of the Risale-i Nur

Prof. Dr. Adam Tatli

Nursi's Risale- i Nur represents a unique system in education which acknowledges the human being, his abilities, longings, feelings and perceptions. In addition to taking care of man's physical and psychological needs as well as his personal and collective aspects - this system links man to his past, present and future. The advantages of this system entitle man to validity of education, proliferation and personal flourishing in the present and for a bright future and a better Hereafter. If the Risale-i Nur's approach in thinking and contemplating were implemented in educational and disciplinary institutions; many shortages in applied systems in our societies would be overcome, and many benefits would be attained.

Key Words: Risale-i Nur, Education, Human Needs, Society, Education Systems

– ملخص البحث –

أ.د. آدم طاطلي[1]

تمثّل رسائل النور للأستاذ النورسي نظاما تربويّا خاصّا، يستوعب الإنسان في جملة ملكاته وأشواقه وأحاسيسه ومشاعره... وكلّ جوانبه الماديّة والمعنوية، ومجمل أبعاده الشخصيّة والجماعيّة، نظام يربطه بالماضي والحاضر والمستقبل، وتخوّل له ميزاته صلاحيّة التعليم والانتشار والتفعيل في الحاضر لأجل غد سعيد وآخرة أسعد، فلو فعّلنا رسائل النور ومنهجها في النظر والتدبير والتطبيق في مؤسّساتنا التعليميّة والتكوينيّة لاستدركنا على نقائص الأنظمة التربويّة المعمول بها في مجتمعاتنا، واستجلبنا بها خيرا عميما.

الدراسة:

أهدى بديع الزمان إلى الانسانية الحائرة والضجرة من النظم التعليمية المختلفة أنموذجاً جديداً لنظام التربية يقوم على أساس اصلاح المدارس الدينية حسب المفهوم المعاصر وتأسيس علاقة سليمة موضوعية بينها وبين العلوم الوضعية وتقديمهما معاً وضمن إطار واحد.

لاشك أن الغاية الأساسية من فعاليات المجتمعات الانسانية وجهودها هي تأمين رفاه الفرد وأمنه، وبالتالي رفاه المجتمع وأمنه. يتوقف تأمين هذه الغاية على معرفة رغبات الفرد وميوله معرفة جيدة، وكذلك معرفة نوعية الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض. وتحقيق ذلك يتم ضرورة بطريق التربية، إذ التربية هي التي تحقق هذه الوظيفة وتؤمنها. ذلك أنّ التربية التي لا تتناول الإنسان من نواحيه المادية والمعنوية على حدّ سواء تربية ناقصة وغير كافية ولا تناسب بنيته البيولوجية والمعنوية، وهي بعيدة عن تحقيق السعادة والمحبة والرحمة والحنان للفرد والأسرة والمجتمع.

أولا: الإنسان في النظرة المادية:

بيّن وفق المتداول الفكري الراهن أنّ النظرة المادية ''ولاسيما نظرة أنصار التطور'' لها نظرة خاصة لموضوع خلق الإنسان وظهوره(قصّة الخلق)، بناء عليه تقوّم الإنسان، فتحاول أن تربيه على أساس مادي صرف دون أن تأخذ بعين الاعتبار رغباته وتطلعاته وميوله ومشاعره المتلائمة والمنسجمة مع الغاية من خلقه، وأفضل شاهد على ذلك والوضع الحالي للعالم ونتيجته المتجلية في نظام التربية الغربية.

ترى هذا الفلسفة التطورية الغربية أنّ الإنسان ليس إلاّ حيواناً ناطقاً، ترقى من مستويات أدنى من الأحياء ''بوساطة التغيرات الحاصلة صدفةً ضمن شريط زمني'' إلى مستوى القرد، وأخيراً تخلى عن فروته وخرج من المغارة.

وهو من الناحية البيولوجية -حسب نظرتهم- ليس إلاّ حيواناً متكوناً من مجموعة معلومة من الخلايا ولا يكسو جسده الشعر.

وغاية مثل هذا الإنسان تأمين احتياجاته الشخصية ومحاولة العيش بأفضل صورة في حياته المحدودة في هذه الدنيا. وغاية التربية المقدمة له هي مساعدته في تأمين غايته تلك.

في ظل هذا الفكر المادي المتداول صاغت رسائل النور رؤيتها لموضوع الخلق وقصته، وتتجلى العناية بالموضوع من جملة من المداخل النظرية، سنعرض جملة منها في هذا البحث

ثانيا: الإنسان في رسائل النور

الإنسان موصول بالماضي وبالمستقبل.

تسترعي رسائل النور الانظار -استلهاماً من القرآن الكريم- إلى أنّ الإنسان هو أشرف المخلوقات وأنه خُلق أحسن صورتها وأكملها بإرادة هادفة، وزُين وزود بأحاسيس مادية ومعنوية عديدة، فقد وهبت له استعدادات واسعة وقابليات عامة، إذ أُخِذ بعين الاعتبار امتلاكه لرغبات كثيرة جدا. وأهم من كل هذا هو أنه في منزلة يستحق فيها أن يكون مخاطباً من قبل الله، لذا فرسائل النور تأخذه ككلّ وتنظر في تقويمه من كافة نواحيه المادية والمعنوية، لذا فهي تقترب من هذا الموضوع، وفق مسلك محدد بيّن واضح تستهله بتأكيد على ''أن الإنسان ضعيف بينما مصائبه كثيرة، وهو فقير ولكن حاجته في ازدياد، وعاجز إلاّ أن تكاليف عيشه مرهقة، فإن لم يتوكل هذا الإنسان على العلي القدير ولم يستند إليه، وان لم يسلّم الأمر إليه ولم يطمئن به، فسيظل يقاسي في وجدانه آلاماً دائمة، وتخنقه حسراته وكدحه العقيم، فإما يحوله إلى مجرم قذر أو سكير عابث.''[2]

رغبات الإنسان غير المحدودة في رسائل النور.

يستشف من رسائل النور الإشارة القوية إلى رغبات الإنسان غير المحدودة، منها قول الأستاذ: ''إنّ الإنسان محتاج إلى أكثر أنواع الكائنات وهو ذو علاقة صميمية معها. فلقد انتشرت حاجاته في كل طرف من العالم، وامتدت رغباته وآماله إلى حيث الأبد، فمثلما يطلب أقحوانة، يطلب أيضاً ربيعاً زاهياً فسيحاً، ومثلما يرغب في مُرج مبهج يرغب أيضاً في الجنة الأبدية''.[3]

والإنسان الذي هذا شأنه وبمثل هذه البنية الروحية سيكون مهتماً بالماضي وبالمستقبل، وله علاقة صميمة بهما، يشرح بديع الزمان هذا الأمر بقوله: ''فهو (الإنسان) يتلذذ دون ألم، ويتذوق الأشياء صافية دون تكدر وتعكر، فلا تعذبه آلام الماضي ولا ترهبه مخاوف المستقبل، فيعيش مرتاحاً ويغفو هانئاً شاكراً خالقه، حامداً له''،[4] في كنف الإيمان، ويتطلّب تحقيق هذا القصد توفّر شرط ضروري، غلا تكون الدنيا أكبر همّه ولا مبلغ علمه.

أ- التحرر من الدنيا قلبا

تؤكّد رسائل النور أنه يجب على الإنسان الذي يرغب في أن يكون سويا أن لا تكون الدنيا كل همّه ومنتهى غايته، توضح رسائل النور هذه المعاني فتقرر بأنّ مثل هذا الإنسان المجهز بكل هذه الأحاسيس الرقيقة والمزين بكل هذه الأفكار والمخلوق

في أجمل الصور المادية والمعنوية، إنْ جعل حياته الدنيوية هدفه النهائي غايته القصوى فإنّه يفقد أساس أهلية التلقي، ويتدحرج إلى ما دون الإنسان، ''إذن فالإنسان الذي خلق في ''أحسن تقويم'' إذا حصر فكره في الحياة الدنيا وحدها فسيهبط ويتّضع ويصبح أقل شأناً بمائة درجة من حيوان كالعصفور وإن كان أسمى وأتمّ من الحيوان من حيث رأسماله بمائة درجة''.[5]

والعاقل يتساءل، ما الذي يعلى مقام الإنسان ويسمو به إلى الموقع اللائق به، ويسعفه في استرداد أهل المهمّة الوجودية؟ يجب أنْ نبحث عن جواب هذا السؤال في نظرة الإنسان إلى الدنيا، والتأكيد على أنّه إذا أدراك أنّ هذا العالم زائل ومؤقت، سيغيّر نظرته لنفسه ووظيفته والعالم. ويعبر بديع الزمان عن هذا المعنى موجّها خطابه للإنسان، بقوله:

''وأما أنت هنا الآن؛ فمسافرٌ ثم مسافرٌ ثم مسافرٌ، والمسافرُ لا يعلّقُ قلبه بما لا يتعلق به ويفارقه بسرعة. فكما ترتحل من هذا المنزل في هذا المسجد البتة، كذلك تفارق هذه البلدة قطعاً، إما إلى بطنها أو إلى خارجها... فكما ستفارقها بالضرورة، كذلك تذهب بل تُخرَج وتُطردُ -شئتَ أم أبيتَ- من هذه الدنيا الفانية؛ فاخرجْ وأنت عزيز قبل أن تُطرد وأنت ذليل''.[6]

ب- قيمة الإنسان تسمو بمقدار توجهه لله

إنّ الإنسان حسب الفلسفة الغربية حيوان ترقى من القرد نتيجة تغيرات عشوائية، فماذا تستطيع مثل هذه الفلسفة أن تقدم لروح الإنسان المشتاق للبقاء، وما الكمالات التي تستطيع هذه الفلسفة إهداءها لروح الإنسان، وما الذي تستطيع أنْ تزيّن به الإنسان؟ وماذا أعطت وماذا قدمت لأنصارها حتى الآن غير الضجر والألم والسفاهة والروح المتوحش، وماذا يمكن أن ننتظر منها غير هذا بعد الآن؟

العرض الموضوعي لحال الإنسان يستفز كل عاقل مشغول بالوضع المزري للإنسان في العالم كلّه، وهو الأفق الذي شغل الأستاذ النورسي، فكان جوابه ''الذي أخذ دروسه من القرآن يشرح طريق القرآن برسائل النور'' يهتف: ''نعم أيها الإنسان! إنّك من جهة جسمك النباتي ونفسك الحيوانية جزء صغير وجزئي حقير ومخلوق فقير وحيوان ضعيف تخوض في الأمواج الهادرة لهذه الموجودات المتزاحمة المدهشة. إلاّ أنك من حيث إنسانيتك المتكاملة بالتربية الإسلامية المنورة بنور الإيمان المتضمن لضياء المحبة الالهية سلطانٌ في هذه العبدية... وإنّك كليٌ في جزئيتك... وإنّك عالمٌ واسع في صغرك... ولك المقام السامي مع حقارتك فأنت المشرف ذو البصيرة النيرة على هذه الدائرة الفسيحة المنظورة، حتى يمكنك القول: إنّ ربي الرحيم قد جعل لي

الدنيا مأوىً ومسكناً، وجعل لي الشمس والقمر سراجاً ونوراً، وجعل لي الربيع باقة وردٍ زاهية، وجعل لي الصيف مائدة نعمة، وجعل لي الحيوان خادماً ذليلاً، وأخيراً جعل لي النبات زينة وأثاثاً وبهجة لداري ومسكني.

وخلاصة القول: إنّك إذا ألقيت السمع إلى النفس والشيطان فستسقط إلى أسفل سافلين وإذا أصغيت إلى الحق والقرآن فسترتقي إلى أعلى عليين وكنت ''أحسن تقويم'' في هذا الكون''.[7]

ويضيف بديع الزمان: ''اعلم! أنه لا يليق بك إن كان لك عقلٌ سليم أن تهتم وتغتم وتغضب وتصخب لما يأتيك أو يفوتُك من أمور الدنيا، لان الدنيا تزول لاسيما دنياك، ولاسيما أنت؛ إذ لست بأبدي هنا، ولستَ من حديدٍ ولا شجر حتى يطول بقاؤك، بل من لحم متجدّد ودم متردد وروابط في غاية رقة تتأثر بأدنى شيء. وقد تنقطع تلك، وينجمد هذا، ويتفسخ ذلك باختلال ذرتين، ولاسيما تَنفس فيك صبحُ المشيب وكَفنَ نصف رأسك.. ولاسيما تضيّفَت بل توطنت فيك العللُ التي هي طليعة الموت، والأمراض التي هي مخالبُ هادم اللذات، مع أن أمامك عمراً أبدياً ألقيته خلفك ظهرياً، إنما ترتّبت راحته على سعيك هناك، مع انك في حرصك وشَرهَك كمن هو خالد وخَلُدَت له الدنيا خاصة.. فانتبه قبل أن تُنبّهك سكراتُ الموت...''[8]

والفرد الذي أخذ هذا الدرس ونظم حياته وأهدافه ومثله حسب هذه المقاييس، حقيق بأنْ يكون سيد الإنسانية ورئيس العالم وأجمل ثمرة للكون وأرشق وألطف وأجمل عبد لله سبحانه وتعالى؟ ما أكثر حاجة الإنسانية إلى أفراد لهم مثل هذا الخلق.

١. طبيعة النظام التربوي المتوازن في رسائل النور

نظم التربية المقدمة للإنسان التي تروم تحقيق إنسان متوازن يجب أن تأخذ باعتبارها جميع رغباته وميوله، ويتعيّن أن تملك القدرة على توجيه رغباته وجهة إيجابية، وهذا لا يمكن تنفيذه إلاّ إذا استطاعت مخاطبة عقل الإنسان وقلبه وروحه وأحاسيسه. فلا يمكن إهمال رغبات وميول القلب والروح ولا سيما الشباب في المرحلة الدراسية الإعدادية (المتوسطة) والثانوية والجامعية. فنحن لم نهتم حتى الآن الاهتمام الكافي. فمن الحوادث المتكررة لدى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية قيامهم بحرق كتبهم في الحديقة بعد إكمالهم الدراسة ثم الرقص حولها.

وفي كثير من مؤسسات التعليم العالي نجد أنّ الطلبة الذين يفتقدون الخوف من الرسوب أو أن يكونوا غير مسكونين من مخاوف مستقبل المعيشة سيفتقدون ضرورة دافع الانكباب على دروسهم، لأنّ الخوف على المستقبل يمنحهم شوق التحصيل ويثير فيهم الهمة للدراسة الجادة. والأمثلة البارزة على هذا الأمر هو أنّ أكثر الطلاب

يحاولون اجتياز الامتحانات بتكثيف جهودهم لبضعة أيام فقط، وعندما يتخرجون يهملون كتبهم حتى يعلوها التراب في مكتباتهم.

أما الطلاب المتخرجين من الكليات بمعلومات مادية فقط، فحالتهم الروحية والنفسية تدعو للرثاء وللعبرة وتستدعي دراسة عميقة. وبشكل عام فإنّ حالة غيرهم من مكونات المجتمع ليست ببعيدة عنهم، فإنْ استمعت إلى أصحاب المهن فستسمع من كثير منهم تطلعهم نحو مستوى رفيع من الرفاه، ولأجل ذلك يخططون للوصول إلى الثراء السريع مهما كان الثمن وبأية طريقة كان هذا الوصول.

ولا ينتظر من مجتمع هؤلاء أفراده أية مشاعر سامية مثل التضحية أو الفداء والحمية. ولا يحق لنا أصلاً مطالبتهم بذلك. ذلك لأنّنا لم نلقنّهم هذه المعاني في نظامنا التربوي. بل اجتهدنا لتعليمهم كيف يكسبون فقط، وأهملنا رغبات أرواحهم وقلوبهم.

بل الأعجب أن نبذل عكس هذا الاتجاه في عالم الإنسان، وبذل في عالم الأشياء ما يحفظها بشكل صحيح، ذلك أنّنا نحاول الآن أنْ نحافظ على المنشآت الصناعية وأماكن العمل والمستخدمين من المهندسين ومن أرباب المهن الأخرى، ويسّرنا لهم تكوينا عاليا، فيتخرجون من كليات تضمن تكوينا عاليا جيّدا، وأصبحت العناية بهم أسبق من العناية بحفظ الأنفس والإنسان، هذا وضعنا رضينا أم لم نرض، فهؤلاء ثمرة تنشئتنا.

في إطار التحليل السابق نتفهّم أهمية طبيعة التربية التي تدعو إليها رسائل النور، انظر من الزاوية نفسها إلى الذين استفادوا من رسائل النور وأخذوا فيض المعاني منها، واستمعوا لها وأنصتوا لنصائحها وروت قلوبهم وأرواحهم من نبعها.

أ- تربية باعثة على الهمّة العالية:

أوّل نتائج هذا المسلك تكوين جيش المتطوعين من حملة همّ التعليم، فكانت الثلاثينيات من القرن الماضي سنوات عجافا تم فيها منع قراءة وكتابة ونشر جميع الكتب الدينية، بل منع حتى امتلاكها، حيث صدرت قرارات خطيرة في تلك الفترة ملخّصها استئصال الدين - ''قتل الدين''. في هذه السنوات كان هناك شيخ اسمه بديع الزمان قد نفي من شرقي البلاد وبدأ بإظهار حقائق القرآن، وهو القائل: ''لقد ضحيت حتى بآخرتي في سبيل تحقيق سلامة إيمان المجتمع، فليس في قلبي رغب في الجنة ولا رهب من جهنم، فليكن سعيد بل ألف سعيد قرباناً ليس في سبيل إيمان المجتمع التركي البالغ عشرون مليونا فقط بل في سبيل إيمان المجتمع الإسلامي البالغ مئات الملايين. ولئن ظل قرآننا دون جماعة تحمل رايته على سطح الأرض فلا أرغب حتى

في الجنة إذ ستكون هي أيضاً سجناً لي، وإن رأيت إيمان أمتنا في خير وسلام فإنني أرضى أن أُحرق في لهيب جهنم إذ بينما يحترق جسدي يرفل قلبي في سعادة وسرور."[9]

وفي "بارلا" أملى رسالة بما يقرب من ثلاثين صفحة حول الآخرة وحول الإيمان، وحيث هُربت إلى قرية "صاو" بشكل سري. وهنا شمّر كل من يعرف القراءة والكتابة من الرجال والنساء والأطفال عن ساعد الجد لمساعدة هذا العالم المجاهد والإسراع إلى معاونته، فبدأ ألف قلم في كتابة هذه الرسالة على ضوء الشموع وفي أماكن مخفية في البيت ومسدلة عليها الستائر، ذلك لأن رجال الجندرمة ورجال الأمن إنْ اطلعوا على ذلك فالمصير المعلوم هو السجن.

وبينما نعجز نحن عن دفع الطلاب للقراءة رغم التشويق بالمكافأة او التخويف بالدرجات، ورغم قيامنا بتأمين تيسيرات مادية عديدة. إذن فما هو الحافز الذي دفع هؤلاء القرويين بدءًا من أطفالهم حتى شيوخهم إلى القراءة والكتابة؟ هذا بالرغم من وجود الضغط الحكومي والتهديد بالسجن.

لاشك أنّ علماء الاجتماع وعلماء التربية في العالم سيتناولون في المستقبل القريب عن تلك الظاهرة الحَرِيّة بالدراسة الجادة. ونحن إذْ نحيل هذا الموضوع إليهم نرجع إلى أيامنا الحالية.

ب- تربية عمومية أو جامعة الشعب:

قام بديع الزمان بتأليف رسائل بأسلوب سهل ميسّر يستطيع كل الناس -مهما كانت أعمارهم ومستويات تعليمهم- الجلوس جنباً إلى جنب لدراستها والاستفادة منها. ولا تتطلّب قراءة هذه الرسائل والاستفادة منها أية كلف أو إمكانيات مادية، بل قد تستغني حتى عن مكان اأو زمان معينين. ففي كل زمن وفي كل مكان يمكن الاستفادة منها. لذا فإن رسائل النور أضاءت كل مكان دخلت إليه، وحوّلت السجون إلى مدارس يوسفية، وانتقلت بالمدارس إلى مراكز تفكير وحوّلت المصانع إلى أماكن عبرة والبيوت إلى قصور سعادة. ويوضح هذه المعاني الأستاذ بديع الزمان بأنّ التربية التي توفرها رسائل النور في ما بين "٥-١٠" أسابيع ما كانت المدارس الدينية القديمة توفرها إلاّ في "٥-١٠" سنوات.

ففي كل مساء وفي كل مدينة يجتمع مئات -وفي المدن الكبرى آلاف- من الناس من مختلف الأعمار من مستويات تعليمية متباينة بشكل مجموعات تتألف كل مجموعة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص يجلسون معاً ويقرأون رسائل النور بينهم. فكأن رسائل النور جامعة شعبية مفتوحة لكل طبقات الشعب. جامعة ينتسب إليها

الجميع بكل حب وشوق اعتباراً من الطفل بعمر سبع سنوات إلى الشيخ بعمر سبعين سنة.

ج- مميّزات الجامعة الشعبية:

يعود تحوّل رسائل النور إلى ما يشبه الجامعة الشعبية إلى جملة من الخصائص المنبثقة عنها والثاوية في مضامينها، لعلّ أهمّها:

١- يتلخّص هدفها الأسمى في توجيه الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى وتقريبه منه.

٢- تتناول الإنسان من جميع جوانبه المادية والمعنوية، وتذكّر بالمقاييس التي تؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة.

٣- تنفث على الدوام في النفوس الشوق إلى العمل، فتستأصل اليأس والقنوط من النفوس.

٤- لفت الأنظار إلى أنّ جميع الموجودات التي تحيط بالإنسان وكلّ موجودات الكون مخلوقة لغاية ولهدف، كلفتها النظر إلى الحكم البديعة للخلق والمصاغة بموازين حساسة ومقاييس دقيقة وذلك لكي يتمزق ستار الألفة من أمام الأنظار.

٥- تقريب حتى أعقد الحقائق الإسلامية إلى العقول وذلك عن طريق ضرب الأمثال وجعلها سهلة لا ترهق الأذهان.

٦- عند تبليغ الحق والحقيقة لا توجه الخطاب رسائل النور إلى غير المتمتّع بقراءتها أصالة بل توجهه إلى نفس القارئ، أي التأسيس لأسلوب يتسم بالصدق وبالنزاهة، فيكون المستمع مستفيدا بالتبع.

٧- كون هذه الرسائل مرآة صادقة لحقائق القرآن.

عندما تتحدث إلى الأشخاص الذين يقرأون رسائل النور ستجد أنّ كلّ فرد منهم قد استفاد منها بحسب قابلياته وسعته النفسية فازداد إيمانه وتعمق، وتوسع حبه وشفقته على الأفراد والمجتمع، وقويت روابطه مع بلده ومع أمته، وتقدمت أحاسيس الفداء والتضحية عنده إلى المقام الأول. ويكمن سر هذا في نظام التربية برسائل النور. ذلك أنّ هذه الرسائل تتجاوز مجرد مخاطبة العقل، بل تأخذ الأحاسيس والمشاعر الأخرى أيضاً في نظر الاعتبار. وبهذا الخصوص يعطي بديع الزمان التقييم الآتي:

"عندما كنت أصحح ما استنسخه الصبيان والشيوخ وأنا أعاني من ضيق الوقت ورد على خاطري أنه لا داعي للضجر والضيق. فإن قراءة ما استنسخه هؤلاء ترغم المسرعين في القراءة إلى التأنّي والتروّي حتى يتمكن كل من العقل والقلب والروح والنفس والشعور من تناول حقائق رسائل النور التي هي في حكم الغذاء والطعام.

وبخلافه فإن القراءة السريعة تجعل العقل وحده آخذاً حظه، بينما تظل الأخريات دون غذاء.''[10]

وقال في موضع آخر:

''قبل حوالي ثلاثة أيام استمعت إلى الكلمة الثانية والعشرين أثناء تصحيحها. ورأيت أن فيها: ذكراً كلياً، وفكراً واسعاً، وتهليلاً كثيراً، ودرساً إيمانياً قوياً، وحضوراً بلا غفلة، وحكمة سامية، وعبادة فكرية رفيعة وأمثالها من الأنوار وأدركت الحكمة في قيام قسم من الطلاب بكتابة الرسائل أو قراءتها أو الاستماع إليها بنية العبادة. فباركت عملهم وصدّقتهم''.

''لقد رأيت فيها 'يقصد رسائل النور' ذكراً كلياً وفكراً واسعاً، وتحليلاً غزيراً ودروساً إيمانية قوية، واطمئناناً دون غفلة، وحكمة قدسية وعبادة تأملية''.[11]

١- التربية على التضحية وموضوعية مقياسها.

تلخص رسائل النور مقياس التضحيات الممكن تقديمها للبلد وللأمة بـ ''إن قيمة الشخص بهمّته، فمن كانت همتُه أمتُه فهو بحد ذاته أمة صغيرة قائمة.''[12]

وتعد الخاصية المشار إليها الميزة الفارقة للتربية التي تؤسس لها رسائل النور، فبها تمتاز عن التربية التي تعطيها المدرسة الحديثة، فهي لا تعد المرء الذي يفكر في نفسه لائقاً بصفة الإنسان، وتجليات هذه التضحيات الجسام في مختلف مسارات الحياة الاجتماعية، منها تحويل السجون إلى إصلاحيات، وبهذا الصدد يقوم بديع الزمان بتحليل الحوادث التاريخية كعالم اجتماع، ويستخرج منها دروساً مهمة من الناحية التربوية، منها قوله: ''إنك قد أطلقت على السجن اسم المدرسة اليوسفية، وقد وهب لك سجن دنيزلى من النتائج والفوائد أضعاف أضعاف ما أذاقكم من الضيق والشدة، ومنحكم فرحاً شديداً وسروراً عظيماً وغنائم معنوية كثيرة، واستفادة المساجين معكم من رسائل النور، وقراءة رسائل النور في الأوساط الرسمية العليا وغيرها من الفوائد، حتى جعلتكم في شكر دائم مستمر بدل التشكي والضجر محوّلة كل ساعة من ساعات السجن والضيق إلى عشر ساعات من العبادة، فخلّدت تلك الساعات الفانية، فهذه المدرسة اليوسفية الثالثة كذلك ستعطي -بإذن الله- من الحرارة الكافية ما يدفئ هذا البرد الشديد، وستمنح من الفرح والبهجة ما يرفع هذا الضيق الثقيل، باستفادة أهل المصائب والبلاء معكم من رسائل النور ووجدانهم السلوان فيها. أما الذين غضبت واحتديت عليهم، فإن كانوا من المغرّر بهم ومن المخدوعين فلا يستحقون الغضب والحدّة، إذ أنهم يظلمونك دون قصد ولا علم ولا شعور.''[13]

يجب ألا ننس أنّ حاجة المسجونين الحاليين إلى رسائل النور أكثر من أي عهد آخر.

ثالثا: آثار التربية المنبثقة من رسائل النور:

١- أثر إهمال التربية الدينية على النظام العام

نبّه بديع الزمان مسؤولي ذلك العهد على الدوام وبشكل متكرر إلى أنّ إهمال التربية الدينية للشباب سيؤدي إلى أضرار لا يمكن تلافيها في المستقبل، وأن الفوضويين سيتسلطون على رقاب الأمة والبلد. وقد بين هذا **المعنى** في إحدى المحاكم فقال:

''لماذا أنتم مشغولون بنا وبرسائل النور أيّها السادة؟ إنّني أؤكد لكم بأنني ورسائل النور لا نقوم بمحاربتكم أو مبارزتكم، بل حتى مجرد التفكير بكم قد يكون خارج مهمتنا. ذلك لأنّ رسائل النور وطلابها الحقيقيين يسعون لتقديم خدمة كبرى للجيل القادم بعد خمسين سنة لإنقاذه من ورطة كبيرة ولإنقاذ الأمة والوطن من خطر كبير.

وعلى فرض المستحيل فلو عُدّ تقديم هذه الخدمة ''التي تسعى لتأمين السعادة والسلامة'' مبارزة فمن الواجب ألاّ يهمّ هذا المدفونين في المقابر والذين تحولوا إلى تراب مع أنّ هذه الأمة المضحية قدمت من أعماق روحها وطوال ألف سنة أمثلة لا تضاهي من البطولات في خدمة القرآن إلاّ أنّ الجيل القادم يمكن أنْ يقوم بتلطيخ هذا الماضي المشرق لطخة كبيرة قد تقضي عليه. لذا فإنّ إنقاذ قسم من هذا الجيل من هذا السقوط المريع بتزويده بالحقائق التي تحتويها رسائل النور أفضل خدمة لهذه الأمة ولهذا الوطن. ولكوننا نعلم هذا فإنّنا لا نفكر في إنسان الزمن الحالي بل انسان ذلك الزمن.

''ذلك لأنّ المسلم لا يشبه غيره. فإنْ ترك دينه وخرج من سجية الإسلام وقع في الضلالة المطلقة وأصبح فوضوياً لا يمكن السيطرة عليه...

''ومادامت هذه هي الحقيقة، فإنّ الواجب الأول لجهاز العدالة ليس اتهامي واتهام طلاب النور، بل القيام بحماية رسائل النور وحماية طلابها لكونهم يحافظون على أعظم حق من حقوق الأمة والوطن، فإنّ الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة ولهذا الوطن يهاجمون رسائل النور ويدفعون أجهزة العدالة -بعد خداعها- لارتكاب أفظع ظلم وأفظع جناية على العدالة''.[14]

يعلم جيلنا جيداً أنّنا قد عايشنا منذ مراحل متقدّمة مهاجمة رسائل النور وبديع الزمان، وكبرنا على تلقين مستمر مفاده أنهم يشكلون ضرراً حالياً وضرراً في المستقبل

على الوطن وعلى الأمة. ولكن عندما قمنا بالبحث والتدقيق عن قرب تبين لنا زيف ما يدّعون، وظهرت الحقيقة ناصعة بخلاف ما نشروه، وخوّفوا منه، بل انبجس منها ما يخالف ذلك تمام، فبان أنّها ملاذ الأمن والآمنين ومصدر والاستقرار وباعثة على الشفقة والتعاون والتضامن.

٢ – أثر إعمال التربية برسائل النور على الوطن والأمة

أراد الأستاذ أنّ تتم المحافظة على الوطن وعلى الأمة والدفاع عن حقوقنا وأنّ يحافظ الإنسان، ولاسيما الشباب منهم على إيمانهم في سبيل سعادتهم الدنيوية والأخروية... وأشار إلى أنّ المسلم إن خرج عن إسلامه أصبح شخصاً ضاراً لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وسيكون فوضوياً.

ألم تكن هذه هي النتيجة؟ لقد أظهر النظام التربوي الخاطئ كم كان بديع الزمان محقاً.

أ- أنموذج من أثر التربية على رسائل النور:

أنقل لكم في هذا السياق أنموذجا حيا عمّا أحدثته رسائل النور من انقلاب في القلوب والنفوس، وبهذا أود أنْ أقرأ معكم رسالة واردة من المنطقة الشرقية الجنوبية للبلد من أحد طلاب النور دون ذكر اسم المدينة التي وردت منها الرسالة، قال فيها:

''إخوتي الكبار الأعزاء المحترمين الماضين في الخدمة القرآنية بثبات وحكمة:

أولاً: أهنئكم بمناسبة حلول الشهور الثلاثة. وأدعو الرحمن الرحيم أنْ يجّعل هذه الشهور الثلاثة المباركة وسيلة رحمة للعالم الإسلامي ولنا.

ثانياً: بينما تعصف الأعاصير المادية والمعنوية في شرقي البلاد في هذه الأيام التي لبست فيها ثوباً أبيض كالكفن، فإن نتائج حلوة حلاوة السكر تظهر تحت الأستار الباردة للثلوج.

ثالثاً: هناك حوادث فظيعة تحدث في المدرسة الثانوية هنا نتيجة تدخل أصابع قوى الشر فالمظاهرات والمقاطعات، وكل مظاهر الفوضى تعصف بالبلد هنا ويُهدد إخواننا وتظهر كل أسباب السقوط والانهيار، ومع أنّ جميع الترتيبات والوسائل المادية جُربت فإنّ الهدوء لم يسد في المدرسة. فالجمعيات السرية لا تفتأ تمد أصابعها ومؤامراتها فتثير الشغب والفوضى والدمار. أما جماعتنا وإخواننا في صفوف هذه المدرسة، فقد توجهوا إلى الله تعالى الذي هو مسبب الأسباب كلها.. التجأوا إليه وبدأوا بنشاط كثيف. إذْ دعي أحد قادة مسببي الفوضى إلى الغداء، ثم تم إعطاء درس استغرق ساعتين حول التوحيد والحشر والنبوة. وفي نهاية الدرس قام الشاب من مكانه بسرعة

قائلاً: ''أمهلوني ساعة واحدة، سأرجع ثانية'' وبعد فترة جاء مع بعض رفاقه قائلاً: ''أستاذي.. أرجو منكم أنْ تعيدوا على أسماع هؤلاء ما ذكرتموه لي''.

وقمنا نحن بالتحدث معهم لفترة من الزمن فقاموا وصلوا معنا صلاة العشاء. وبعد الصلاة اعترفوا لنا قائلين: ''لم نكن نعرفكم على هذا الوجه. لقد عوملنا حتى الآن معاملة سيئة فيها إهانة. فقد أبدى الجميع لنا ردود فعل خشنة حتى عوائلنا. ولكنكم أبديتم لنا حنان الأم على وليدها واستمعتم إلى همومنا ووجدتم لها شفاءً وعلاجاً. سنأتي إليكم من الآن فصاعداً نحن وأصدقاؤنا''.

وفعلاً بدأوا يجلبون كل يوم عدداً من أصدقائهم. وكان هؤلاء هم الرؤساء والقياديون في كل صف. وقال أكثرهم: ''لو لم نأت إلى هنا لصعدنا إلى الجبل''.

وكم كانت دهشة المحيطين بهم، إذ كيف تغيّر هؤلاء كل هذا التغير في ظرف أسبوع واحد؟! وعندما دخل أحد المدرسين الصف وجده صفاً هادئاً والكل جالسين في أماكنهم وبيدهم كتب ذات أغلفة حمراء وهم يقرأونها.

سأل الطلاب ''ما هذا الكتاب؟'' أجابوه ''إنّه رسائل النور لبديع الزمان'' وعندما رجع إلى غرفة المدرسين سمع الشيء نفسه من المدرسين الآخرين، فالكل كانوا مذهولين من درجة التغير الإيجابي الذي حدث لهؤلاء الطلبة في مثل هذه المدة القصيرة، ومن درجة صلاحهم الحالي.

يواصل في رسالته المطوّلة، قائلا: إنّ رسائل النور يجري تأثيرها الإيجابي على الجميع في هذه الأماكن حالياً ولله الحمد. وفي إحدى الأقضية القريبة قدم إخواننا خدمة ايجابية مشابهة، وقد سر مدير المدرسة والمدرسون من ذلك سروراً بالغاً فالمدرسة تموج بالشباب. وشرقي البلاد في حاجة ماسة إلى المعاني الإيجابية لرسائل النور وأهلها، فقد أصبحت الخدمة النورية في المنطقة الشرقية نقطة استناد للأمة الواقعة في ظلام اليأس.

''والخلاصة أنّنا ندعو الله تعالى بأنْ ينقذ شرقي البلاد برسائل النور في القريب العاجل. وأنْ يخلص أمة محمد ﷺ من موارد التهلكة هذه ومصائبها... آمين. وأن يهيئ من ينذر نفسه لخدمة شرقي البلاد ممن ينذرون أنفسهم دون أي تردد للخدمة النورية ولا يخشون الموت مثلهم في ذلك مثل أستاذهم بديع الزمان. آمين يا رب.

''وندعو الله أن يحقق ما تريد رسائل النور تحقيقه للعالم الاسلامي بأجمعه وما يرضى عنه رسول الله ﷺ. آمين يارب. وأنْ يوفّق المجاهدين من طلبة رسائل النور الساعين لتحقيق هذا المعنى وفي إيفاء هذه الخدمات بإخلاص وثبات حتى نهاية أعمارهم. آمين يارب. أخوكم صالح المحتاج إلى دعائكم.

ب- سر تأثير التربية على رسائل النور:

أين يكمن السر الذي يقلب أناساً فقدوا توازنهم المادي والمعنوي إلى درجة إبداء نية الصعود إلى الجبل في مدة أسبوع وهي مدة قصيرة جداً إلى أناس محبين للحق وللحقيقة إلى درجة العشق؟

تجيب عن هذا كلماتُ بديع الزمان، منها قوله: ''إن دروسنا الإيمانية ضد الفوضى والاضطرابات والتخريب، وضد الماسونية والشيوعية. اسألوا دوائر الأمن للدولة كلها هل هناك حادثة واحدة تخالف الأمن والنظام صدرت من طالب واحد من طلاب مدرسة العرفان والنور، البالغ عددهم خمسمائة ألفاً؟ كلا! ومن البديهي الجواب بالنفي، لأن في قلوبهم جميعاً اقوى حراس الأمن والسكون، وهو حارس الإيمان''.[15]

''المسلم الحقيقي والمؤمن الصادق لا يكون مؤيداً للفوضى والتخريب. والدين يمنع الفتنة والفوضى بشدة، لأن الفوضى لا تعترف بحق من الحقوق، وتقلب سجية الإنسانية وآثار الحضارة إلى سجية الحيوان المتوحش.''

إذن فهاهنا يوجد مفتاح السعادة والاطمئنان للأسرة وللمجتمع. إذن فعلى جميع من يرغب في استتباب الأمن في الداخل وعلى جميع المربين وعلى جميع محبي بلدهم وأمتهم من المسؤولين وأصحاب الصلاحيات أن يتأملوا المعنى الذي عبرت عنه هذه الرسالة دون أي حكم مسبق.

ويرى بديع الزمان أن بعث هذه الأمة من جديد لن يكون إلا بالالتزام بالدين: ''والتجارب القاطعة أظهرت لنا: أن الدين حياة للحياة ونورها وأساسها. إحياء الدين إحياء لهذه الأمة.''[16]

٣. أثر إعمال برسائل النور في التربية المتوازنة:

أ- أثر الرسائل على التربية الدينية المتوازنة:

منبع الاستقرار والسعادة في حياة المجتمع هو الدين، وعبر بديع الزمان عن هذا بقوله: ''الصدق هو أس أساس الإسلام، وواسطة العِقد في سجاياه الرفيعة ومزاج مشاعره العلوية. فعلينا اذاً أن نحيي الصدق الذي هو حجر الزاوية في حياتنا الاجتماعية في نفوسنا ونداوي به أمراضنا المعنوية.''[17]

ويرى الأستاذ أنّ اليأس أي انقطاع الأمل هو أحد الأمراض المعنوية الخطيرة التي تصيب المجتمعات. ويجب أنْ لا تُبعد هذه المسائل عن الأنظار في التربية، إذْ ''إن اليأس داء عضال للأمم والشعوب، أشبه ما يكون بالسرطان... وهو المانع عن بلوغ الكمالات''.[18]

ب- أثر الرسائل على التربية العلمية المتوازنة:

يحثّ الأستاذ وباستمرار على تقديم العلوم المدنية والعلوم الدينية معاً، إذ يرى بديع الزمان أنه لكي ينهض هذا البلد في إطار من الاستقرار فإنّ من الواجب الاهتمام بالعلمين وتقديمهما للشباب بأسلوب عصري. وعبّر عن هذا بقوله:

''ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبإمتزاجهما تتجلّى الحقيقة، فتتربّى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والحيل والشبهات في الثانية.''[19]

أهملت جامعاتنا للعلوم والتقنية وعلوم الفلسفة حتى الآن الجوانب المعنوية للشباب. فانقلب معظم الشباب إما إلى فوضويين أو إلى أشخاص مثقفين يضعون منافعهم الذاتية فوق كل اعتبار ويخططون لكيفية الوصول إلى الثراء من أقصر طريق.

رابعا: مقترحات نورية للتربية:

١- تدريس رسائل النور في كلّ مراحل التعليم:

نقترح في هذا السياق القيام وبسرعة -دون إضاعة وقت آخر- بجعل تدريس رسائل النور في المدارس المتوسطة والدراسات العليا وفي جميع المؤسسات التعليمية إجبارياً وأنْ تقرأ في الراديو والتلفزيون، وتطبيق هذا سيكون وسيلة لتوحد هذه الأمة مع العالم الإسلامي إن شاء الله. وسيكون هذا الاختيار مصدر فخر لبلادنا، يشهد لهذه المعاني تأكيد بديع الزمان بأن أمتنا ستفتخر أمام العالم الإسلامي برسائل النور، قال رحمه الله: ''إنني أبلّغكم قطعاً بقناعتي الجازمة الناشئة من أمارات كثيرة: إن هذه البلاد وهذه الأمة والحكومة ستكون في أقرب وقت بحاجة إلى مؤلفات من أمثال رسائل النور حاجة ماسة تجاه العالم الإسلامي وتجاه الدنيا بأسرها. وستبين وجودها وكرامتها ومفاخرها التاريخية بإبراز هذه المؤلفات.''[20]

ويشرح السبب في ذلك بقوله: ''...إن دفع الضلالة والفساد سهل ويسير إن كانت آتية من الجهل، بينما إزالتها عسير جداً إن كانت آتية من العلم. ففي هذا الزمان تأتي الضلالة من العلم، لذا لا يمكن إزالتها وإنقاذ من تردّى فيها من الجيل المقبل إلاّ بان يكون لديهم مؤلفاً كاملاً كرسائل النور.''[21]

٢- نفث روح هذه الرسائل في المنظومة التعليمية:

أ- معالم روح المدرسة:

رأس ما يمثّل في المؤسسات المعبّرة عن روح رسائل النور، مشروع مدرسة

الزهراء، إذ يرى بديع الزمان أنّ الأساس في الأمراض المهمة التي يشكو منها العالم الإسلامي كالتخلّف والفقر والاختلاف هو الجهل، وأنّ الحكم في المستقبل سيكون للعلم وليس للسيف، قال رحمه الله: ''إن إضاعة ضابط ذي حمية وثقافة ودراية يعني إضاعة قوتكم المعنوية، لأن الغالب في الوقت الحاضر هو الشجاعة الإيمانية والعقلية والعلمية. وأحياناً يعدل مثقف واحد منهم مائة من غيرهم. فالأجانب يسعون أن يغلبوكم بهذه الشجاعة، إذ الشجاعة الفطرية وحدها غير كافية.''[22]

ولهذا ينصح الأستاذ بما يأتي: ''مثلما ترقيتم في مضمار الشجاعة المادية بتعلمكم العلوم والمعرفة من كتابات سيوفكم وفتحتم مجرىً من الدماغ إلى القلب مزجاً العقل بالقوة، فافتحوا الآن منفذاً من القلب إلى الفكر. وابعثوا القوة مدداً للعقل وارسلوا العواطف ظهيراً للفكر. لئلا تنهب شرف الأمة الإسلامية في ميدان المدنية. اجعلوا سيوفكم من جواهر العلم والصنعة والتساند الذي يأمركم به القرآن الكريم.''[23]

ويشير بصورة خاصة إلى أنّ إزالة الفقر المادي والمعنوي في الولايات الشرقية تتم برفع مستوى التربية والعلم والعرفان، لذا اقترح إنشاء جامعة شرقية وضع لها اسم ''المدرسة'' وأوضح المسائل الأساسية لهذه الجامعة مثل هدفها وتشكيلاتها ومفرداتها وماهيتها ومصادر تمويلها. بالنسبة لهدفها وماهيتها، قال: ''كما أنّ جامع الأزهر يعد مدرسة عمومية في افريقيا، ولكن آسيا أكبر من افريقيا وبقدر الزيادة بينها فإنّ قارة آسيا تحتاج إلى دار فنون وإلى جامعة إسلامية أكبر، وذلك لكي لا تستطيع الفكرة العنصرية إفساد الأمم الموجودة في البلدان العربية والهندية والقفقاسية في بلاد تركستان وكردستان، ولكي تساعد على توسع الفكرة الملية الحقيقية والايجابية والمقدسة التي هي الملية الإسلامية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات:١٠) والتي هي ناموس إلهي''.[24]

ب- أنموذج المدرسة:

يرى الأستاذ أن مدرسة الزهراء هي الأنموذج المطلوب، والتي يتطلّب توفّرها على جملة من الشروط، منها:

١- أن تحمل اسم ''المدرسة''.

٢- يجب أن تدرس العلوم التي كانت تدرس في المدارس الدينية القديمة مع العلوم الحديثة، أما لغة التدريس فهي اللغة العربية والتركية والكردية على أن تكون اللغة العربية واجبة واللغة التركية لازمة واللغة الكردية جائزة.

٣- ينتخب المدرسون ممن يملكون جناحين ''أي الذين يتقنون العلوم الدينية

والعلوم الدنيوية'' والذين يحوزون على رضا الأكراد والأتراك ''أي الذين ليست لهم ميول عنصرية'' من علماء الأكراد أو من غيرهم ممن يعرفون اللغة المحلية ''وهي اللغة الكردية'' لكي يتم الاستئناس بهم.

٤- تتم الاستشارة مع شخصيات كردية من ذوي القابليات والشجاعة .

٥- يجب وضع شعب متخصصة بجانب الدروس المشتركة.

٦- يجب إيجاد مجالات لاستخدام المتخرجين. ويجب أن يملك المتخرجون من هذه المدرسة حقوقاً مساوية لحقوق المتخرجين من الجامعات الأخرى للدولة.

٧- يجب حصر المدارس التي تُخرج المعلمين في هذه المدارس لمدة مؤقتة، وذلك لكي ينتقل النظام والفيض العلمي من هذه المعلمين إلى هذه المدارس، وتنتقل الفضيلة والدين من هذه المدارس إلى المعلمين.

٨- تعديل نظام التدريس المنفرد في كردستان وجعله عموماً.[25]

كان بديع الزمان يعتقد بأنّه بوساطة مدرسة الزهراء ستزول الفروق الفكرية والنفسية بين المدارس الدينية والمدارس الاعتيادية والتكايا وستتأسس الأخوة والوحدة في العالم الإسلامي ولاسيما في الشرق الأدنى.

ولكي يحقق بديع الزمان تأسيس هذه المدرسة فعلياً فقد راجع السلطان رشاد ثم مصطفى كمال وأخيراً جلال بايار وعدنان مندرس وقال في مراجعته الأخيرة:

''بذلت جهدي كله لتأسيس هذه الجامعة في مركز الولايات الشرقية التي هي وسط بين الهند والبلاد العربية وايران والقفقاس وتركستان، وسميتها مدرسة الزهراء. فهي مدرسة حديثة ومدرسة شرعية في الوقت نفسه. فمثلما بذلت جهدي في سبيل إنشاء هذه الجامعة بذلته في سبيل نشر رسائل النور''.[26]

وبعد افتتاح مجلس النواب كرر طلبه بتأسيس هذه المدرسة لكي ترى النور، ومن ضمن النواب الذين كان عددهم يبلغ مئتي نائب من ضمنهم مصطفى كمال صوّت بالقبول ١٦٣ نائباً وجمعوا ١٥٠ الف ليرة. وعندما قال نائبين من هؤلاء النواب:

''إننا اليوم في حاجة إلى العلوم المدنية وإلى اقتفاء أثر الغرب أكثر من حاجتنا إلى العلوم الدينية وإلى العلوم التقليدية''. أجابهم: ''لنفرض فرضاً محالاً أنتم لستم بحاجة إلى ذلك، ولكن ظهور أكثر الأنبياء في آسيا والشرق وظهور أكثر الحكماء والفلاسفة في الغرب يدل على أن الذي يدفع آسيا إلى الرقي الحقيقي هو الشعور الديني أكثر من العلوم والفلسفة. فإن لم تأخذوا بهذا القانون الفطري وأهملتم الأعراف الإسلامية بحجة التغرب وأسستم الدولة على الإلحاد، فانتم مضطرون أيضاً إلى الانحياز إلى

الإسلام -لصالح الوطن والأمة- إقراراً للسلام في الولايات الشرقية الواقعة بين أربع دول كبرى".[27]

الخاتمة:

تسحر رسائل النور القلوب والنفوس وتخاطب كل المراحل العمرية بما يناسبها وتجعل الأفراد أعضاء صالحين في المجتمع وتقربهم من الله وتجعلهم لائقين للجنة، مصنَّف بهذه المواصفات نستطيع أن نؤكّد أنّها تقوم بإصلاح المدارس الدينية السابقة حسب المفهوم المعاصر وذلك بتأسيس السلام بينها وبين العلوم المدنية (الوضعية)، ومن مزجهما معاً تقدم أنموذجا رائدا للبشرية الحائرة بين مختلف نظم التربية والتي تبحث عن مخرج جديد من أزمتها التربوية.. إنّه أنموذج يعكس مسلك دار الأرقم في العهد النبوي وطراز أصحاب الصفة. إنّ أنموذج تربية رسائل النور يهتم -ولا سيما بالنسبة للشباب- بشكل مكثّف بتنشئتهم حسب التربية القرآنية، وهو في هذا يحتكم إلى النوعية التربوية أكثر من اهتمامه بالكمية.

لقد وضع بديع الزمان نصب عينيه في نظامه للتربية تقريب العبد من الله وهدايته إلى طرق السعادة الدنيوية والأخروية وتأسيس الوحدة والأخوة والتساند والمحبة بين المسلمين.

* * *

الهوامش:

[1] أ.د. آدم طاطلي "جامعة سلجوق": ولد عام ١٩٤٧ في "انطاليا-كوركوت ألي". انهى دراسته في المدرسة العالية للمعلمين عام ١٩٦٦ في انقرة. ثم انهى دراسته في كلية علم الاحياء في انقرة. درّس سنتين في مدرسة تخريج المعلمين للمدارس الابتدائية ١٩٧٠-١٩٧١. ثم دخل عام ١٩٧١ في المدرسة العليا لـ "العلوم الاساسية" في جامعة اتاتورك كمساعد استاذ، وهناك قدم رسالته في الدكتوراه. رقي هناك الى مرتبة استاذ مشارك عام ١٩٨٢ حيث انتقل الى كلية التعليم في جامعة اتاتورك. ومنذ عام ١٩٨٨ يدرس في كلية العلوم والفنون في جامعة سلجوق في مدينة "قونية" بصفة استاذ "بروفسور". نشر مقالاته في مجلة "ظفر" ١٩٨٧-١٩٨٨ وفي مجلة "سور" ١٩٨٤-١٩٨٨ وفي جريدة "يني آسيا" ١٩٧٤ - ١٩٨٠ وفي جريدة "الترجمان" عام ١٩٨٦. مؤلفاته: "المتحجرات والتطور" مترجم ١٩٨٤. "ملخص التقرير حول نظرية التطور" ١٩٨٥. "الخلق والتطور وتربية الجمهور" مترجم ١٩٨٥. "انموذج الخلق" مترجم ١٩٨٥. "مانتشوق لمعرفته" ١٩٨٨. كما له مؤلفات في ساحة تخصصه.

[2] النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات٢٤، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، إسطنبول ١٩٩٢.

[3] الكلمات ص: ٣٥٩.

[4] الكلمات ص: ٣٦٦.

[5] الكلمات ص: ٣٦٦.

[6] النورسي، بديع الزمان سعيد، المثنوي العربي النوري ص:٢٢٢، تحقيق إحسان قاسم الصالحي. سوزلر، إسطنبول ١٩٩٤.

[7] الكلمات ص: ٣٧١.

[8] المثنوي العربي النوري ص:٢٣٤.
[9] النورسي، بديع الزمان سعيد، سيرة ذاتية ص:٤٥٧، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، إسطنبول ١٩٩٥.
[10] النورسي، بديع الزمان سعيد، الملاحق ص:٢٦٢، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، إسطنبول ١٩٩٥.
[11] الملاحق ص:٢١٨.
[12] النورسي، بديع الزمان سعيد، صيقل الإسلام ص:٥١٣، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، سوزلر، إسطنبول ١٩٩٥.
[13] سيرة ذاتية ص: ٣٨٥.
[14] المصدر السابق: ص: ٣٧٧.
[15] المصدر السابق: ص: ٤٤٧، ٤٤٨.
[16] الكلمات ص: ٨٦١.
[17] صيقل الإسلام ص:٥٠٦.
[18] صيقل الإسلام ص:٥٠٥.
[19] صيقل الإسلام ص:٤٢٨.
[20] الملاحق، أميرداغ ص:٢٧٠.
[21] الملاحق، أميرداغ ص:٢٣٥.
[22] صيقل الإسلام ص: ٤٥٠
[23] صيقل الإسلام ص: ٤٦٤.
[24] صيقل الإسلام ص:٤٢٢.
[25] انظر سيرة ذاتية ص: ٤٩٨.
[26] الملاحق، ص:٤١٦.
[27] انظرالملاحق ص:٤١٧.